Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويستمر إبراهيم فى دعوته ، ويستمر القوم فى ضلالهم ، إلى أن كانت واقعة تحطيم الآلهة ، وتكسير الأصنام ، وعرف القوم أن إبراهيم هو فاعلها ، فاجتمعت كلمتهم على أن ينتقموا لآلهتهم منه ، وأن يحرقوه بالنار ، كما حرق قلوبهم عليها . وأُوقدت النار التى تسابق القوم لإضرامها وتغذيتها بالوقود ، تقرباً للأصنام الكسيرة ، وإرضاءً للآلهة المحطمة ، التى لم تدفع عن نفسها .

وأُخذَ إبراهيم عليه السلام وأُلقىَ فى النـــــار ، فما جـزع ولا اضطرب ، ولا التجأ إلى غير الله ، بل كان ذكره الدائم على لسانه : « حسبى الله » .

ولم يكله الله تعالى إلى نفسه ، ولا إلى أعدائه ، ولا إلى أحد من خلقه ، بل تولى سبحانه الدفاع عنه بنفسه ، وسلب النار طبيعة الإحراق ، وقال لها : ﴿ يَا نَارُ كُونِى بَرْداً وَسَلاَماً عَلَى إبْرَاهِيمَ ﴾ (١) وكانت كما أراد الله ، وبطل كيد أعداء الله .

وموسى وُلِدَ يوم وُلِدَ فى جو من الرعب والفزع ، فرضه فرعون على قومه ، وأوحى إلى أمه إذا خافت عليه أن تلقيه فى اليم ، وقُدِّرَ له أن يلتقطه عدو الله وعدوه فرعون ، وأن يقع منه قتل خطأ ، فيخرج من مصر خائفاً يترقب ، ليلبث فى الغُربة عشر سنين ، بعيداً عن أهله وقومه . ثم يبعثه الله تعالى ليواجه جبروت فرعون وهامان وجنودهما . فما أن بلغ موسى رسالته لفرعون ، حتى طفق يرغى ويُزبد ويهدد ويتوعد ، ويسخر ويستهزئ . قال : ﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ * وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِى فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الكَافِرِينَ ﴾ (٢) .

ويـرى فرعون ويسمع ما يدعو إليه موسى من توحيد الله تعالى وإبطال ألهية مَنْ سواه وما سواه ، وهو يقول للناس : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى ﴾(٣) ، ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إلَهٍ غَيْرِى ﴾ (٤) فيطير صوابه ، ويتوعد موسى تارة بالسجن : ﴿ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إلَهاً غَيْرِى لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ المَسْجُونِينَ ﴾ (٥) .

---

(١) الأنبياء : ٦٩ (٢) الشعراء : ١٨ - ١٩ (٣) النازعات : ٢٤
(٤) القصص : ٣٨ (٥) الشعراء : ٢٩